

روجي جارودي مترجما إلى العربية : خيبة أمل القارئ

عبد الهادي الإدريسي
مدرسة الترجمة العليا
تطوان / المغرب

" الترجمة الجيدة هي التي تغنينا عن قراءة الأصل "

شرعت في قراءة الترجمة العربية من كتاب روجي جارودي الأساطير المؤسسة للسياسية الإسرائيلية، متمثلا هذا المبدأ، مسترسلا مع صفحات الكتاب، باحثا عن صوت " الآخر " الذي يقترب بمواقفه من همومي وانشغالاتي أنا العربي المسلم .

بيد أنني ما عمت أن شعرت أن الكلام يختلط في بعض المواضع اختلاطا يغمض معه المعنى فلا يكاد يبين ... وعدت إلى النص الأصل مقارنا ، فإذا المقارنة تفضي إلى ما أدهش وأحزن ، مما جعلني أتساءل هل كان مترجمو هذا المؤلف القيم جادين فيما كانوا يفعلون ، أم هل كانت تحدوهم " قناعة " أخرى ، مفادها أن المترجم بمأمن من النقد ، مادام قارئو الترجمة يجهلون في الغالب لغة النص الأصل ، وأنه لا عليه إن هو عبث في النص كما شاء تغييرا وتحويرا وتشويها ، طالما كان غلاف الترجمة يحمل اسم " محمد سبيلا" وكانت المقدمة ممهورة بتوقيع "المهدي المنجرة" ...

ذاك ما دفعنا إلى كتابة هذا المقال ، حتى نكشف جانباً مما نحسب أنه قد لحق كتاب جارودي من تشويه جراء الترجمة العربية التي أنجزت بالمغرب ، علماً أن المؤلف قد أبدى إعجابه بهذه الترجمة وتفضيله إياها على غيرها ، ووثق ذلك في خطاب نشره المترجمون صدر الترجمة .

ومراعاة للحيز المتاح ، فإننا سنقتصر على إيراد بعض الأخطاء الواردة في ترجمة الصفحات 21 إلى 55 من الكتاب ، وهو ما يشمل مدخله والفصلين الأول والثاني منه . وإذ نقول " بعض " ، فلأننا أحصينا في هذه الصفحات وحدها ما لا يقل عن 160 (ستين مائة) خطأ ، فيها الهفوة الطفيفة التي لا ينجم عنها كبير ضرر ، وفيها الكبوة الخطيرة التي تذهب ببعض المعنى أو به جميعاً ، بل وتقلبه في بعض الأحيان قلباً . ولا عبرة بالتنبيه الذي يورده المترجمون صدر النسخة العربية ، عن تغيرات قد أدخلها المؤلف على النص الأصل بعد أن أنجزت الترجمة ، إذ الحديث هاهنا لا يتناول إلا ما لم يكن للمؤلف أن يغير فيه شيئاً - من قبيل النصوص التاريخية وما جرى مجراها - أو ما لا يمكن أن يكون قد دخله من التغيير ما يبرر الفارق بين المعنى الأصل والمعنى المستفاد من الترجمة ، هذا علاوة على أن النسخة الفرنسية التي قارنا بها الترجمة صدرت عن الدار نفسها ، وصدرت قبلها - أي قبل الترجمة التي بين أيدينا - بأشهر .

أما لم الاهتمام بكتاب جارودي بالذات ، فلأن موضوعه يتعلق بالقضية الفلسطينية ، أكبر معضلة أخلاقية يشهدها العالم اليوم ، والقضية التي تستحق أن ينتصر لها ، لا العرب ولا المسلمون وحدهم ، بل كل ذي مروءة وخلق أياً كان

روجي جارودي مترجماً إلى العربية

جنسه ومعتقده ، ثم لأن مؤلفه - وإن قد شرح الله تعالى صدره للإسلام - رجل ينتمي إلى الثقافة اليهودية المسيحية ، فهو بذلك " شاهد من أهلها" ، يؤخذ بشهادته وتقدم على ما عداها .

لذلك انبغى لمن يقوم على ترجمة مثل هذا الكتاب - وبخاصة من ينقله إلى لغة العرب المعنيين أول معني بالأمر - أن يحمل نفسه في ترجمته إياه على ما لا يحملها عليه في ترجمته غيره من أمانة وإتقان ، ووجب على ناقد الترجمة أن يعمل آلة نقده فيها كخير ما يعملها في موضع ، حتى يبلغ الاثنان بها مرتبة الإحسان .

فلعمري لا أقل ، إذ عجز المرء عن أن يعين نفسه ، من أن يساعد الراغبين في مد يد العون إنَّيه ...

أما عن النسختين اللتين اشتغلنا عليهما ، فهما من إصدار جريدة " الزمن" المغربية (فبراير من سنة 1998) بالنسبة إلى النسخة الأصل ، وإنجاز قسم الترجمة بالجريدة ذاتها (إصدار مايو من السنة نفسها) بالنسبة إلى النسخة المترجمة .

أما منهجية العمل التي اعتمدها ، فتقوم على المقارنة ، حيث اقترحنا لكل مقطع سقناه مثلاً ترجمة ممكنة ، مع إعادة نقل الترجمة العربية نفسها متى استدعى المقام ذلك إلى الفرنسية ، تيسيراً للمقابلة بين النصوص . وقد اكتفينا في بعض الأحيان عن هذا بذاك .

والله تعالى من وراء القصد .

يقول جارودي في تقديمه الكتاب (ص 21) :

Ce livre est l'histoire d'une hérésie .

Celle qui consiste , par une lecture littérale et sélective d'une parole révélée , à faire de la religion l'instrument d'une politique en la sacralisant .

ما يقصده الرجل أن الكتاب يروي قصة بدعة سياسية دينية ، يعتمد أصحابها قراءة النصوص الدينية قراءة حرفية ، مما يتيح لهم إضفاء صفة القداسة على أهدافهم السياسية ، جاعلين الدين بذلك مكرًا وتحايلًا في خدمة السياسة . لكن المترجم يرى غير ذلك ، فيقول في نقل المقطع :

"يعتبر هذا الكتاب بمثابة تاريخ لإحدى البدع .

هذه البدعة تريد أن تجعل من الدين وسيلة سياسية بتقديسها من خلال القراءة الحرفية والانتقائية لكلام منزل " .

دعنا من النظم ، وأدناه اللام في قوله " لكلام منزل " .

لكن الإشكال في قوله " بتقديسها " لا يمكن التغاضي عنه . فالضمير عائد إما على الوسيلة السياسية ، وهو ما لا يخفى فسادَه ، وإما على البدعة ، فيكون المعنى أن البدعة تعمل على تقديس الكلام المنزل ، وفساد الإحالة فيه كذلك بين . فإذا سلمنا ، فكيف يتأتى تقديس الكلام المنزل والكلام المنزل هو المقدس عينه ؟ هل يجوز لعاقل أن يقول إن فلانا يبيل الماء ؟ وكيف ومن الماء البيل .. وقد كان حق المترجم أن يقول مثلًا :

روجي جارودي مترجماً إلى العربية

يروى كتابنا هذا قصة بدعة يقرأ أصحابها الكلام المنزل قراءة حرفية انتقائية يتخذونها مطية إلى جعل الدين في خدمة سياسة معينة ، عن سبيل إضفاء طابع القدسية على تلك السياسة .

يقول جارودي في الصفحة ذاتها :

Je l'ai combattue chez les Chrétiens dans « Vers une guerre de religion » , quitte à déplaire à ceux qui n'aimaient pas que je dise : « Le Christ de Paul n'est pas Jésus » .

الكلام هنا على البدعة التي يقول المؤلف إنه حاربها لدى المسيحيين في أحد كتبه ، وهو حاربها رغم أنه كان يعلم ما سيجره عليه ذلك من سخط متطرفي النصارى الذين يؤمنون بما جاء في الأناجيل وفي رسائل القديس بولص إيماناً بالتنزيل الحكيم .

وهو يعيب على هؤلاء الناس فيما يعيبه عليهم - كونهم يعدون كلام يولص وغيره من الحواريين الذين كتبوا الأناجيل كلاماً منزلاً ، وكذا كون كتبهم قد داخلها التحريف ، وذلك بالذات ما يأخذه عليهم العلماء المسلمون ، بل وحتى بعض البروتستانت من بني عقيدتهم .

ويمكن اقتراح ترجمة لهذا المقطع كما يلي :

... كما حاربتها لدى المسيحيين في كتابي " نحو حرب دينية " ، وقد فعلت وأنا أعلم أنني لن أعدم بذلك أن أثير حفيظة قوم لم يكن يعجبهم قلبي إن المسيح الذي تحدث عنه رسائل القديس بولص ليس هو عيسى ابن مريم .

لكن المترجم يرى غير ما نراه فيقول :

... كما حاربتها عند المسيحيين في مؤلف " نحو حرب دينية " ، مجازفا
بإثارة اشمئزاز أولئك الذين لا يحبون أن أقول : " إن القديس بول ليس هو
عيسى " .

أي ما يمكن القول مثلا في ترجمته إلى الفرنسية :

Je l'ai combattue chez les Chrétiens dans « Vers une guerre de religion » , risque de provoquer la répugnance de ceux qui n'aiment pas que je dise : « Saint Paul n'est pas Jésus » .

فيذهب بالمعنى ، ويذهب بما هو أهم ، ونعني العبرة التاريخية والإحالة
العلمية الخطيرة التي لا نشك أن المؤلف قد توخاها من سوقه هذا المثال .

يقول جارودي (ص ، 22) متحدثا عن هرتزل :

Mais devant l'opposition de ses amis de foi juive , il prend conscience de l'importance de la « puissante légende » comme il dit, qui constitue un « cri de ralliement d'une irrésistible puissance » .

C'est un slogan mobilisateur que ce politique éminemment réaliste ne saurait ignorer . Aussi proclame-t-il , transposant la « puissance légende du « retour » en réalité historique : « La Palestine est notre patrie historique ... Ce nom seul serait un cri de ralliement puissant pour notre peuple » .

فينقل المترجم :

لكن وأمام معارضة أصدقائه ذوي العقيدة اليهودية ، فإنه يشعر بأهمية
قوة الأسطورة " التي كما قال " تشكل صرخة ذات قوة استقطابية لا تقهر " .

" إن فلسطين هي وطننا التاريخي الذي لا يمكننا أن ننساه . هذا الاسم وحده سيكون نداءً قويا لتوحيد شعبنا " . إنه شعار تعبوي لا يمكن أن تجهله هذه السياسة الواقعية للغاية ، كما يلح على تغيير قوة الأسطورة بالرجوع إلى الواقع التاريخي .

أي تقريبا ، منقولاً إلى الفرنسية :

Mais , devant l'opposition de ses amis de foi juive , il ressent l'importance de la « force du mythe » qui , comme il disait « constitue un cri de ralliement invincible » .

« La Palestine est notre patrie historique que nous ne pouvons oublier . Ce nom seul sera un cri de ralliement puissant pour notre peuple . » C'est un slogan mobilisateur que ne peut ignorer cette politique extrêmement. Réaliste , et qui par ailleurs insiste sur la nécessité de changer la force du mythe par le retour à la réalité historique .

مواضع ثلاثة رئيسية جانب المترجم فيها الصواب ، أولها الزمن المضارع الحكائي (Le Présent narratif) في كلام المؤلف في المقطع الأول، حيث حسبه يحيل على الزمن الحاضر ، فنقله مضارعاً ، مما أفسد المعنى ، وثانيها لفظ politique الذي يعني " سياسة " حين يجيء مؤنثاً ، لكنه مذكراً كما الحال هنا يعني " السياسي " أو " رجل السياسة " ، وثالثها الشعار الذي يجري الحديث عليه ، شعار " فلسطين أرضنا التاريخية " ، الذي اختلط على المترجم الأمر في شأنه ، فجعل النص - الذي هو الشعار - و" النظر في النص " إن جاز القول " (نعني le méta -texte) ، وهو كلام هرتزل على هذا الشعار ، جعلهما شيئاً واحداً ، مما أفسد المعنى المقصود وذهب بالغاية من ورائه . دع أن الكلام

عبد الهادي الإدريسي

يجزي على " الأسطورة ذات التأثير القوي"، لا على " قوة الأسطورة " ، وأنه لو كان هرتزل أو غيره من الصهاينة يرتضون " تغيير الأسطورة بالرجوع إلى الواقع التاريخي " كما جاء في الترجمة ، لخرجوا من البلاد التي دخلوها ظلما ، فأراحوا واستراحوا ...

وإيكم ما نحسب أنه ترجمة ممكنة لهذا المقطع :

غير أن ما لقيه من معارضة من قبل بعض أصدقائه اليهود جعله ينتبه إلى الأهمية التي تكتسيها هذه " الأسطورة ذات الأثر القوي " كما سماها والتي " تعد نداء استنفار وتعبئة ليس كمثلته في القوة وبعد الأثر نداء " .

والحق أنه شعار تعبوي لم يكن لسياسي داهية مثل هرتزل إلا أن ينتبه إلى أهميته ، ولذلك رأته يفيد من قوة " أسطورة العودة " وتأثيرها فيجعلها لباسا للحقيقة التاريخية . هو يقر بذلك ضمنا حين يقول : " إن اسم فلسطين وحده في قولنا " فلسطين هي وطننا التاريخي الأبدي " يعد خير نداء إلى شعبنا يدعوه إلى التجمع والتعبئة " .

يقول جارودي (ص ، 23)

Doctrine politique , nationaliste , coloniale : telle sont les trois caractéristiques définissant le sionisme politique tel que le fit triompher au Congrès de Bâle , en Août 1897 , Théodore Herzl , son génial et machiavélique fondateur , qui pouvait dire, avec juste raison , au terme de ce congrès : « J'ai fondé l'Etat juif » .

لا جدال في ركاخه النطم في التعبير الفرنسي ، لكن لا جدال كذلك في أن حق المترجم أن يعمل على تصحيح التعبير قبل نقله ، فيؤلف بين ما قد تنافر من

أجزاء الكلم ، ويحبر ما قد يكون كاتب النص الأصل وقع فيه من عثرات ، حتى يخلص إلى المعنى صافياً رائقاً فينقله .

غير أن مترجمنا نقل ما يلي :

هناك ثلاث خصائص مميزة للصهيونية السياسية والتي اعترف بوجودها في مؤتمر بازل في غشت 1897 ، وهي : عقيدة سياسية ، قومية ، استعمارية. في هذا المؤتمر ، صرح هيرتزل ، المؤسس العبقري والمكيفيلي للصهيونية قائلاً : " لقد أسست الدولة اليهودية "

فجعل الاحتفاء بالإرساء النهائي اعترافاً بالوجود ، وجعل هيرتزل يدلي إلى الصهيوني بتصريح ، وجعل تصريحه إخباراً بحادث حدث ، لا تنهده ارتياح كما المقصود في النص الأصل .

ونقترح ترجمة ممكنة للمقطع ، علها توضح الفارق بين المعنيين :

نزعة سياسية قومية استعمارية : تلكم خصائص ثلاث تتصف بها الحركة الصهيونية السياسية كما رسم معالمها النهائية مؤسسها الداوية هرتزل خلال مؤتمر بازل في غشت من عام 1897 ، فحق له أن يقول في ختام المؤتمر : " اليوم أرسيت دعائم الدولة اليهودية " .

يقول جارودي (ص ، 28) على لسان أحد الباحثين اليهود :

Nous ne sommes plus les juifs de la période des Macchabées . Redevenir une nation , dans le sens politique du mot , équivaudrait à se détourner de la spiritualisation de notre communauté que nous devons au génie de nos prophètes .

عبد الهادي الإدريسي

نشير بدءا إلى أن الكلام يجري هنا على أسرة المكابيين - أو الحشونيين - وهي سلالة ملكية يهودية ثار مؤسسوها ، أبناء الراهب " متتيا " الخمسة ، على " أنتيخوس " ملك سوريا واستقلوا عنه ، فحكموا فلسطين من منتصف القرن الثاني إلى سنة 37 قبل الميلاد ، حيث عادت دولتهم لتسقط تحت الحكم الروماني كغيرها من أقاليم تلك البلاد . والمتكلم هنا - وهو يهودي - يذكر أبناء جلدته بحقيقتين تاريخيتين بسيطتين ، أولاهما أن المملكة التي ربما كانت لليهود هناك ذات يوم قد دالت وانتهى شأنها منذ زمن ، فلا مسوغ للمطالبة برجوعها اليوم ، وثانيهما أن في عود الطائفة اليهودية إلى اكتساع أي طابع سياسي (من هوية وحدود وجيش وغير ذلك من خصائص الدولة) ما يفقد هذه الطائفة طابعها الروحاني - الذي يعود الفضل فيه إلى عبقرية أنبيائها الأولين - تماما كما وقع لها يوم انتظمت في مملكة الحشونيين .

لكن الترجمة تذهب بكل ذلك جميعه ، بل وتقلب المعنى قلبا ، إذ ينقل المترجم ما يلي :

" إننا لم نعد يهود مرحلة المكابي ، وأن نصبح أمة بالمعنى السياسي للكلمة يمكن أن يكون معادلا لتخلينا عن روحانيتنا كطائفة ، وهو الأمر الذي ندين به لعبقرية أنبيائنا . "

مناطق الخطأ هنا هو فيما يبدو صيغة الشرك المظنون تحققه وتحقق جوابه (condition) التي قرأها المترجم على أنها صيغة فرضية (hypothèse) ، فقال " يمكن أن " في حين كان حقه أن يبرز صيغة الحتمية المتضمنة في النص الأصل (كأن يقول على الأقل : سوف) ، هذا إلى اختلال المعنى جراء تنازع الروحانية والتخلي عن الروحانية إحالة الضمير المستأنف وبالتالي إحالة الوصول العائد على " الأمر " في قوله " وهو الأمر الذي ندين به " ، ناهيك عن

روجي جارودي مترجما إلى العربية

فعل *équivaloir* الفرنسي ، الذي نجم عن ترجمته بمعناه المعجمي الأول ما نجم ، وعن استعمال الكاف في غير موضعها في قوله " كطائفة " .
ونظن أن في ما يلي ترجمة ممكنة للمقطع :
إننا لم نعد نعيش في زمن المكابيين ، والرأي أننا إن عدنا إلى الالتئام في دولة واحدة - بالمعنى السياسي الذي للكلمة - ضربنا صفحا عما يميز طائفتنا من طابع روحاني يعود الفضل فيه إلى عبقرية أنبيائها .

يقول جارودي (ص ، 42)

La tradition prophétique montre clairement que la sainteté de la terre ne dépend pas de son sol , ni celle de son peuple , de sa seule présence sur ce territoire .

تكمن الصعوبة هنا في الوثيرة الثنائية (*rythme binaire*) التي بني عليها التعبير الأصل ، والتي لا تخال المترجم إلا قد انتبه إليها ، لكنه أعاد صياغتها على غير معناها ، فقال :

فالتقليد النبوي يبين بوضوح أن قدسية الأرض لا تعود إلى ترابها ولا إلى شعبها ، بل إلى سيادة هذا التقليد النبوي في هذه الأرض .
فقلب المعنى وقول الرجل ما لم يقل ، وكان حقه أن ينقل مثلا :
فالمبادئ الموروثة عن الأنبياء توضح بما لا يدع مجالا للمواربة ، أنه لا الأرض تستمد قدسيتها من التراب الذي هي عليه ، ولا الشعب المقيم بتلك الأرض يستمد قدسية من مجرد إقامته بها .

عبد الهادي الإدريسي

فيفي بالمعنى ولا يدخل الضيم على اللغة ، خاصة وتراثنا العربي يحفل من الوتائر ثنائيتها والثلاثي بأفانين من البديع منها " اللف والنشر " الذي نحن هنا بصدده . وحسبك ما يرد في الذكر الحكيم وفي الحديث الشريف من ألوان هذا الفن وأصنافه .

يقول جارودي (ص ، 43) متحدثا عن إسحاق رابين :

C'est lui qui donnait l'ordre de « casser les os des bras » aux enfants de la terre de Palestine qui n'avaient d'autre arme que les vieilles pierres de leur pays se levant avec eux pour défendre la terre de leurs ancêtres .

لا مرأ في ركافة النظم الذي يرد في حرف de سبع مرات في جملة واحدة ، ويرد الموصول qui مرتين مع مكان له في موضع ثالثة عدل عنه فيها المؤلف فوق في أتقل منه بقوله se levant .

غير أن المعنى واضح لا لبس فيه ، والواصف يرسم صورة مؤثرة عن أطفال الحجارة إذ انتفضوا للدفاع عن أرضهم ولا سلاح لهم يحملونه سوى حجارة بلدهم العتيقة التي انتفضت تمد يد العون إليهم .

لكن المترجم عدل عن هذا المعنى إلى آخر فقال :

" فهو (...) أمر ب " كسر عظام أيادي " أطفال الأرض الفلسطينية الذين لم يكن لهم من سلاح سوى الأحجار القديمة لبلدهم ، والذين نهضوا مجتمعين للدفاع عن أرض أجدادهم . "

فغطت الحجارة - لفظا ومعنى - حقها في المساهمة في الانتفاضة ، إذ أن لفظة " حجارة " كان لازما أن ترد في الترجمة ، لتفي بالإحالة التاريخية التي لا نشك لحظة في أن المؤلف قد قصدتها منها .

أما مناط الخطأ في المقطع الثاني من التعبير ، فهو ما فهمه المترجم من قول المؤلف (se levant avec eux) حيث نحسبه استفاد منه أن أبناء فلسطين نهضوا "مع بعضهم" للدفاع ، مع ما يقتضيه ذلك من شديد التكلف ، إذ ليس في الفرنسية - ولا حتى في الفصحى الناقلة - مطية تؤدي إليه .

ونحسب أن ما قصده المؤلف يمكن ترجمته على الشكل التالي :

فهو (...) الذي اصدر أمره بأن يعمد الجنود إلى " تكسير سواعد " أطفال الأرض الفلسطينية العزل خلا من حجارة عتيقة من أرض وطنهم قامت تسند انتفاضتهم وتشد أعضدهم في دفاعهم عن أرض الآباء والأجداد .

فإن قيل إننا زدنا في المعنى بعض الزيادة وفخمناه بعض التفخيم، قلنا فمن يا ترى له أن يزيد في مثل هذا المعنى وأن يكسوه متى وجده عارياً، إن لم نفعل نحن المعنيين أول معني بالأمر ؟

يستشهد جارودي (ص ، 49) بنص ديني قديم

Je paradis comme un Seigneur , et je rase les murs ...

والنص من صلاة قديمة ، يقول من يتلوها إن إلهه قد هجره ، ويتحدث عن حزنه لذلك وأسفه ، ويبيكي أياما كان ينعم فيها برضى إلهه ورحمته .

أي ما يمكن تقريب معناه على الشكل التالي :

كنت بالأمس أمشي مختالاً ، مشية السيد المطاع

وها أنا اليوم إذا مشيت أمشي خائفا متلصصا

لكن المترجم ينقل :

كنت أتبختر مثل الإله وأصادم الحيطان

عبد الهادي الإدريسي

فيحشو هذا التعبير على قصره بعدد من الأخطاء ، منها أن المقصود من قوله un Seigneur ليس الإله كما تصور ، بل رجل سيد بين الناس ، من نحو القائد والأمير وما إليهما ، إذ كيف لمؤمن قانت أن يشبه نفسه في صلاته بالإله ، ومنها أن القصد من استعمال الزمنين الماضي والمضارع في التعبير الفرنسي هو إبداء الفارق ما بين أمس واليوم ، ومنها أن التعابير المسكوكة les expressions figées هي من أساليب الكلام المعهودة في ألسن كثيرة من بينها اللسان الفرنسي ، وأن تعبير raser les murs تعبير مسكوك في الفرنسية ، تمتلك اللغة الدارجة المصرية على سبيل المثال شبيها له في قولهم " يمشي جنب الحيطه " ، والمعنى واحد ، وهو أن الإنسان الموصوف بهذا الوصف يمشي وقصارى غايته ألا ينتبه إليه أحد ، وهي تقال في الخجول وفي الخائف الذي يشعر أن لا واقى يقيه ما يخشاه وهو المقصود هاهنا ، بقرينة ما ذكرناه مما يرد في نص الصلاة .

أما ما يقوله المترجم ، فلو أعيدت صياغته بالفرنسية لجاءت قريبا إلى مايلي:

Je paradais comme le dieu , en me cognant aux murs .

يقول جارودي (ص ، 50) :

Alors seulement , le message de la vie et des paroles de jésus atteindrait la véritable universalité : il serait enraciné dans toutes les expériences vécues du divin et non pas étriqué et même étouffé par une tradition unilatérale . La vie propre de Jésus , sa vision radicalement nouvelle du Royaume de Dieu , non plus portée par la puissance des grands , mais par l'espérance des pauvres , ne serait plus gommée au profit d'un schéma historique allant seulement

des promesses de victoire faites à un peuple jusqu'à leur accomplissement .

تعبير طويل ملئ ما في ذلك من خلاف ، لكن أليس حق المترجم أن يفك شعائته ؟

لننظر ما قاله مترجمنا :

عندئذ فقط تكون رسالة الحياة ، وأقوال المسيح ، هي التي توصلت إلى الحقيقة الحقة ، فهذه قد تأصلت في كل التجارب الإلهية المعاشة والتي لم تكن التقاليد الأحادية الجانب سببا في إخفائها ، إن الحياة الخاصة بالمسيح ونظرته الجذرية الجديدة لمملكة الإله لم تحملها قوة العظماء ، بل أمل الفقراء . هذه الحياة لا يمكن محوها لصالح خطاظة تاريخية ، تنطلق فقط من وعود النصر المقدمة لشعب من الشعوب إلى حين تحقيقها .

فجعل رسالة الحياة وأقوال السيد المسيح تتوصل إلى الحقيقة الحقة ، وجعل للإله تجارب "معاشة" ، وجعل بعض تلك التجارب ينجح وبعضها تفشله التقاليد أحادية الجانب ، ورأى أن حياة المسيح ونظرته الخاصة يحملها أمل الفقراء لا قوة العظماء ، وتحدث عن خطاظة تاريخية ، في خلط عجيب غريب أتى فيه بما لا يطار له غراب ...

ونحسب أن مناط هاته الأخطاء المتتالية جميعا باستثناء كلامه عن رسالة العبادة ، والعقبة الحقة كان مسداه أن المترجم لم يلبثه إلى أن الصابط alors seulement الوارد صدر كلام المؤلف يحكم الجملتين معا .

ونقترح ترجمة ممكنة لهذا المقطع :

حينها سيتاح للرسالة المتضمنة في حياة السيد المسيح وفي أقواله أن تبلغ مرتبة الرسالة الكونية الحقّة ، وأن تكون حاضرة في كل تجربة لاهوتية يعيشها البشر ، لا محصورة حد الاختناق في إطار قراءة للتاريخ منفردة الجانب ، وحينها ، فإن حياة عيسى عليه السلام ومنظوره الجديد عن مملكة الرب إذ تحتضنهما آمال المعدمين لا جبروت العتاة لن يقدموا بعد ضحيتين على مذبح مشروع تاريخي قصير المدى ، يبدأ من وعد بالنصر أوتيته شعب من الشعوب وينتهي لحظة يتحقق الوعد.

وفيما يلي بعض الأمثلة دون تعليق توخيا للاختصار .

يقول جارودي (ص ، 21)

Qu'est -ce que le sionisme , qui est dénoncé dans mon livre ?

أي معناه تقريبا :

فما حقيقة الصهيونية التي يدينها كتابي هذا ؟

فينقل المترجم

ما هي الصهيونية التي أتحدث عنها في كتابي هذا ؟

يقول جارودي (ص ، 22)

Le fondateur du sionisme politique , Herzl , ne se réclamait pas de la religion : « Je n'obéis pas à une impulsion religieuse »

روجي جارودي مترجما إلى العربية

أي معناه تقريبا :

فمعلوم أن هرتزل ، مؤسس الصهيونية السياسية ، لم يكن البتة يتخذ الدين مرجعا وهو الذي قال بصريح العبارة : " لست أصدر في ما أفعله عن أي داع ديني " .

لكن المترجم ينقل ما يلي :

فمؤسس الصهيونية السياسية هو هرتزل الذي كان يجهر أنه لا يستند إلى الدين بقوله : "أنا لا أمتثل لأية نزوة دينية " .

* يقول جارودي (ص ، 25) متحدثا عن اليهود الذين كانوا يقيمون في فلسطين عند نهاية الحرب العالمية الثانية :

(...) les uns voulaient recevoir des grandes puissances des privilèges politiques ...

أي تقريبا :

(...) كان بعضهم يطمع بالحصول من قبل الدول العظمى على امتيازات سياسية ...

لكن المترجم ينقل :

(...) البعض يريد الحصول على سلطات أكبر من الامتيازات السياسية ...

يقول جارودي في الصفحة ذاتها ، على لسان أحد اليهود المقيمين قديما بفلسطين :

'Tout ne fut pas toujours parfait dans nos rapports avec les Arabes , mais il y avait , en général , bon voisinage entre village arabe et village juif.

المقصود الساكنة ، أي على وجه التقريب :

لم تكن علاقاتنا بالعرب صافية من كل شائبة ، لكن كان هناك على وجه العموم بين القرى العربية والقرى اليهودية حسن معاملة وحسن جوار . كننا نقرأ في الترجمة

" لم يكن كل شيء على ما يرام في علاقتنا مع العرب ، ولكن بصفة عامة كان هناك حسن جوار بين قرية يهودية وقرية عربية ."
فكأنهما لم تكونا سوى قريتين . وليتهما كانتا ...
يقول جارودي (ص ، 26) :

(...) Lorsqu'un peuple est assez fort , il peut tuer avec impunité .

أي تقريبا :

(...) متى اجتمع لشعب من الشعوب ما يكفي من أسباب القوة ، جاز له أن يمعن في الناس تقتيلا كما شاء لا يخشى في ذلك محاسبا ولا رقيبا .
لكن المترجم ينقل :

" عندما يكون شعب ما أكثر قوة ، فإن بإمكانه أن يقتل بشراسة ."

يقول جارودي (ص ، 42) :

C'est là pure démagogie du sol et du sang .

أي على وجه التقريب : إن الأمر ليس إلا عملية هدفها إضفاء طابع ديماغوجي على الأرض وعلى النسل .
لكن المترجم ينقل :

" إنها ديماغوجية خالصة تركز على التراب والدم "